

إِنَّ الشَّرِيعَةَ تَهْدِينَا إِلَى حِكْمٍ
 إِنَّ نَتَّبِعَ الْهَدْيَ نَسْلُكُ أَفْضَلَ السُّبُلِ
 اللَّهُ خَالِقُ هَذَا الْكَوْنِ مِنْ عَدَمٍ
 فَانْظُرْ إِلَى آيِهِ وَاقْرَأْ عَلَى مَهَلٍ
 لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ خَلْقًا كَانَ مَضِيعَةً
 وَقَدَّرَ الرِّزْقَ وَالْأَجَالَ فِي الْأَزْلِ^١
 لَنْ يَقْدَرَ الرَّأْيُ يَأْتِينَا بِمُعْجَزَةٍ
 لَوْ يَقْصُدُ الْأَفْلَاكَ تَفْتِيشًا عَلَى الْحِيلِ
 لَكِنَّهُ الْوَهْمُ بِالتَّفَكِيرِ يُوهِمُنَا
 شِبْهَ السَّرَابِ بِقِيعٍ^٢ مَضْرِبُ الْمَثَلِ
 فَلْنَنْصُرِ الدِّينَ مِنْ تَغْيِيرِ شَرْعَتِهِ
 فَالْنَنْصُرِ لِلدِّينِ نَصْرُ اللَّهِ فَاتَّكِلِ

١. الأزل: القدم الذي لا أول له.

٢. قيع: جمع قاع وهو الأرض السهلة المنخفضة عن المرتفعات المحيطة بها. يشير الشاعر إلى الآية الكريمة: «كسراب بقية يحسبه الظمان ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً...».